# التراث الشعبي السعودي

## الأهمية العلمية والتطبيقية لدراسته

د . محمد الجوهري *

منذ نحو مائة وخمسين عاما ودوائر المثقفين في مختلف ارجاء العالم تتداول مصطلح « **الفولكلور** » أو ( **علم دراسة التراث الشعبي** ) وتوقف عليه الدراسات والمؤلفات ، وتعقد عنه الدروس والحلقات ، وتنفق عليه الاموال ، وتنشىء المتاحف بأنواعها لحفظه وصيانته . فهي على الجملة لا تبخل بجهد يمكن أن يساهم في تطوير هذا الفرع من فروع العلم الانساني ورفع مستواه ومستوى المشتغلين به . وقد استطاعت أخيرا جهود الرواد الاوائل لهذا العلم أن تؤتي ثمارها وتحقق غاياتها ، فاكتمل لهذا العلم الوليد مجموعة قيمة من النظريات العلمية وطور لنفسه ذخيرة نفيسة من المناهج الدراسية . فاستحق بذلك أن يستقل ، ويتبوأ مكانا عزيزا بين أسرة العلوم التي تدرس الانسان . ولم يعد من الصعب عليه بعد ذلك أن يكسب اعتراف المؤسسات الاكاديمية ، فانشئت له الكراسي المتخصصة في الجامعات وأصبحت تمنح فيه الدرجات العلمية ( من الليسانس حتى الدكتوراة ) . وكان من الطبيعي بعد ذلك أن يستكمل استقلاله ويدعم مكانته باعتراف الهيئات العلمية الدولية به . (١)

وأصبح علم الفولكلور نجما متألقا على مسرح الحركة العلمية في كافة بلاد العالم ، على اختلاف مذاهبها الفكرية ومستويات تقدمها الاجتماعي والاقتصادي . ولذلك لم يكن من المعقول أن يتوانى المثقفون السعوديون عن اللحاق بهذا الركب العالمي . واستطعنا أن نضع أيدينا بالفعل على طائفة غير قليلة من الدراسات الفولكلورية التي كتبت بأقلام سعودية فتية عن التراث الشعبي السعودي خلال السنوات القليلة الماضية .

---

* أستاذ بقسم الاجتماع ــ كلية الاداب ــ جامعة القاهرة . سبق وشغل نفس المنصب بكلية الاداب ــ جامعة الملك عبد العزيز بجدة .

ومن هنا تأتي هذه الدراسة محاولة لتقييم هذه الجهود تقييما منصفا في ضوء أحدث المنجزات التي حققها علم الفولكلور المعاصر ، واخر الخطوات التي قطعها المشتغلون بدراسة التراث الشعبي . كما نرجو لهذه الدراسة أن تكون بمثابة خطة لرسم معالم الطريق أمام الاخوة الذين ينوون أن يقتطعوا من وقتهم ومن جهدهم جزءا يكرسونه لدراسة تراث بلادهم .

وتنطلق هذه الدراسة من الايمان بأن دراسة التراث الشعبي لبلد من البلاد أصبحت تعد في عالم اليوم بمثابة ضرورة علمية يفرضها التقدم الهائل الذي قطعه المشتغلون به على المستوى العالمي ، ولان في الاهتمام به مواكبة للحركة العلمية العالمية ، خاصة في بلاد يزخر تراثها بشتى العناصر التي امتد تأثيرها الى سائر الثقافات العالمية . كما تسلم هذه الدراسة تسليما كاملا بأن العناية بجمع هذا التراث صيانة لقطعة غالية من تاريخ هذا الشعب ، وتأكيد لاصالة هذا التراث وتبيان لفضله على الشعوب . ثم هناك عدا كل هذه الاعتبارات النظرية اعتبارات عملية تطبيقية بعيدة المدى تشمل الاهمية العملية لنتائج هذا العلم وامكانيات الانتفاع به في رسم برامج النهضة الثقافية والاجتماعية بمختلف قطاعات الشعب السعودي .

شهدت الحركة الفكرية في المملكة العربية السعودية اهتمام طائفة من الدارسين بجمع ودراسة بعض عناصر التراث الشعبي خلال العقدين الماضيين . في مقدمتها دراسات الباحث السعودي **محمد بن أحمد العقيلي** (٢) ، **وعبد الله الفرج** (٣) ، **وعبد الله بن خميس** (٤) ، **ومحمد سعيد كمال** (٥) ، **وابن حاتم** (٦) ، **ومحمد العبودي** (٧) ، **وعبد الكريم بن جهيمان** (٨) ، وغيرهم .

وسوف أركز مناقشتي لتلك الانجازات في بعض القضايا العلمية الاساسية ، التي تتعلق بمفهوم أصحابها عن موضوع دراسة هذا العلم ، وبحاجة تلك الجهود الى اطار تنظيمي ينسق بينها ويدعمها ويدفع بها الى الامام ، وكذلك حاجتها الى اطار نظري متكامل يوجهها في معالجة موضوعاتها ويقودها الى الاسلوب السليم للنظر الى الموضوعات والمواد المجموعة نظرة تحليلية متعمقة . اما الفقرة الاخيرة من هذه الدراسة فأكرسها لبيان الاهمية العلمية ( النظرية ) والتطبيقية لدراسات التراث الشعبي .

### ١ ــ حاجة تلك المؤلفات الى مفهوم متكامل للتراث الشعبي :

اول ما يلاحظ على تلك الجهود العلمية الكريمة والشجاعة انها لا تعرف من التراث الشعبي سوى جانب واحد منه فقط ، هو الادب الشعبي بأنواعه

المختلفة . اما بقية عناصر التراث الشعبي الاخرى فلم تحظ بعناية ذلك النفر من الرعيل الاول من دارسي الفولكلور العربي السعودي .

ونحن نعرف اليوم أن التراث الشعبي يضم كل جوانب الثقافة الشعبية أو الثقافية التقليدية بعناصرها المادية وغير المادية على السواء . فاذا كانت ثقافة أي مجتمع هي كافة أوجه النشاط التي يبذلها أبناء ذلك المجتمع للتكيف مع البيئة الطبيعية التي يعيشون في كنفها والبيئة الاجتماعية التي يتعاملون فيها ، فانها تعبير متكامل عن حياة الانسان وفكره . ومن هنا نؤكد أن وحدة الثقافة هي تعبير عن وحدة الانسان ، ولذلك لا يمكن أن أقتطع من تلك الثقافة جانبا أو أكثر أكرس كل جهدي للعناية به مسقطا من اعتباري بقية الجوانب . لانني بذلك امزق وحدة الانسان وأهدم اساس التكامل الذي تقوم عليه حياته الروحية والمادية على السواء .

وقد بات من المتفق عليه بين المشتغلين بدراسة التراث الشعبي أن ذلك التراث ينقسم الى عدة أبواب أو موضوعات رئيسية ، يمكن أن نشير اليها على عجل ، دون الدخول في التفاصيل ، على أساس أننا قد أوضحنا تلك القضية بما فيه الكفاية في مؤلف سابق . تلك الابواب الرئيسية للتراث الشعبي هي :

**١ ــ العادات والتقاليد الشعبية .**
**٢ ــ المعتقدات والمعارف الشعبية .**
**٣ ــ الادب الشعبي .**
**٤ ــ الثقافة المادية والفنون الشعبية** (٩) .

وان شئنا أن نضرب مثلا من أحد المؤلفات السعودية التي سبقت الاشارة اليها ، ولنتفق على أن نقصر امثلتنا على مؤلفات محمد بن أحمد العقيلي ، نراه عندما يكون بصدد تحليل بعض الظواهر الادبية ( مثل استهلال شعر القاف بالابتهال والتضرع وطلب المغفرة ... الخ ) يقودنا الى اثارة أصل هذا النوع من الشعر ، ويعرض وجهة نظره في أنه يرجع الى بعض الطقوس والممارسات الوثنية السابقة على الاسلام . ومن هذا نرى أنه يدرك ادراكا مباشرا ــ ربما غير مقصود ــ طبيعة الصلة والترابط العضوي بين مختلف عناصر التراث الشعبي . فالادب الشعبي لا يمكن أن يفهم بمعزل عن العادات والمواسم الاجتماعية التي تعيش معه نفس المرحلة من مراحل التطور الاجتماعي والثقافي ، ولا بمعزل عن المعتقدات الثقافية المادية ( أدوات العمل والازياء والحلي وقطع الزينة .. الخ ) التي تعاصره .. وهكذا . ونفس الكلام يمكن أن يقال عن كل قسم من اقسام التراث الشعبي .

بل اننا نلاحظ أن تلك النظرة الجزئية الى التراث الشعبي قد حالت بينه وبين استيعاب كل الجوانب غير الادبية التي يلقي الشعر الشعبي الضوء عليها . فالقانون العرفي على سبيل المثال من الموضوعات التي ترد الاشارة الى عديد من مظاهره ومفاهيمه وعملياته في ثنايا الاعمال الشعرية على اختلافها . ولكن تركيز المؤلف على الادب الشعبي تركيزا أساسيا قد حجب عنه ادراك الاهمية الكاملة لتلك الموضوعات . وحتى لو اشار اليها ، جاءت الاشارة عابرة ومقتضبة، ولم يتوقف عندها ويوليها الاهتمام الواجب (١٠) .

ولذلك نؤكد عن اقتناع أن هذا الترابط العضوي بين مختلف عناصر التراث الشعبي سوف يدركه تلقائيا كل من يتطرق الى دراسة اي عنصر شعبي دراسة علمية أمينة وشاملة وعميقة . ولكن واجبنا أن نتوصل الى تبصير الدارسين الجدد بهذه العلاقة مقدما ، كي نلفت النظر ونستحث الهمم الى تبين ابعاد تلك العلاقات وادراك هذا التداخل ، خاصة وانه ينطوي على قدر من الصعوبة ويحتاج الى قدر كبير من الدراية والتعمق . وبدون هذا الادراك الواضح سوف تظل المحاولات الدراسية جهودا مبعثرة لا تجمعها وحدة واحدة .

واود أن اشير الى أن هذا المظهر من مظاهر القصور ليس وقفا على اعمال أولئك الدارسين السعوديين ، ولكنه كان سمة مميزة لاعمال الغالبية العظمى من الرواد المصريين في دراسة التراث الشعبي المصري (١١) . بل أن الرواد الاوائل لهذا العلم على المستوى العالمي ، كالانجليزي تومز ، والالمانيين ياكوب وفيلهلم جريم ، والامريكي باسكوم ... وغيرهم كانوا يفهمون علم الفولكلور على انه دراسة الادب الشعبي أساسا (١٢) . ولكن لا اعتقد أن هناك خلافا على اننا عندما نشرع في الاهتمام بعلم جديد لا يصح ان نسمح لانفسنا أن نمر بكل المراحل التي قطعها تطور ذلك العلم في كل بلد عاش وازدهر فيه ، وانما يتعين علينا أن نبدأ من حيث انتهى الاخرون . اذ عن هذا الطريق نستفيد من كل المحاولات والجهود التي بذلها أصحاب ذلك العلم ، ونضمن لانفسنا أن تحقق جهودنا الوليدة — رغم حداثتها — اضافة لتراث هذا العلم على المستوى العالمي .

## ٢ — افتقار حركة دراسة التراث الشعبي الى اطار تنظيمي :

يوضح لنا النظر في تاريخ علم الفولكلور — على حداثته — انه قد بدا شأنه شأن كل علم جديد بجهود فردية ومحاولات متفرقة في اول امره . وكان هذا النفر من الرواد الاوائل يتجه الى هذا اللون من الدراسة مدفوعا بالغيرة على تراث المنطقة أو الاقليم الذي يعيش فيه ، حريصا على حفظه وتخليده للاجيال القادمة . وكانت تلك هي سيرة هذا العلم في المانيا ، وانجلترا ، وغيرها .

ونلمح نفس هذه السمة في إهتمامات الدارسين السعوديين التي أشرنا الى طرف منها من قبل . ولعل أوضح مثال تلك الجهود الجبارة والاخلاص الفريد من جانب باحث سعودي فذ هو الاستاذ محمد بن أحمد العقيلي . فقد قدم نموذجا لدراسات الموطن Homestead Movement أو Heimatkunde وأعني ذلك النوع من الدراسات والبحوث المتصلة بالبيئة المحلية الطبيعية والثقافية ، ويتصل هذا النوع من الدراسة اتصالا وثيقا بعلم الاثار وعلم الفولكلور ، ودراسة الحياة الشعبية Folklife Research (١٣) .

ولا شك أن هذا اللون من الدراسة ان هو الا ثمرة بعض الاهتمامات والميول الرومانسية ازاء الثقافة التقليدية التي تربى فيها الدارس ، والتي ينزلها في نفسه منزلة عزيزة ، ويريد أن يحافظ عليها ويحفظها من الانهيار أمام تيارات المدنية التي تهدد ملامحها وسماتها المميزة . وهو نفس اللون من الغيرة الذي نلمسه في دراسات العقيلي عن منطقة جازان . فقد أخرج عنها مكتبة متكاملة تتناولها من النواحي الجغرافية ، والتاريخية ، والفولكلورية الادبية ، والاجتماعية . . . الخ . ويمكن أن ينسحب نفس القول على دراسات نفر اخر من رواد دراسة التراث الشعبي السعودي . ولكنا يجب أن نتساءل : هل من الصواب أن نترك الامور تسير على هذا المنوال الى ما لا نهاية ( مع العلم بأن هذه الجهود كانت محل رعاية كريمة من جانب بعض أمراء البيت السعودي وبعض الوزراء السعوديين )، وما هو الموقف بالنسبة للاقاليم والمناطق التي لم تحظ بمثل أولئك الدارسين الغيورين على تراث منطقتهم ؟ أليس من الاجدى والاصوب أن تتكتل تلك الجهود وتتجمع في اطار تنظيمي واحد يجمعها ويزيدها قوة ؟

لا جدال في أن البحث العلمي اليوم ، بل كافة الجهود الابتكارية ، لم تعد تترك لمبادرات الافراد ، ولا لامكانيات الافراد مهما عظمت . وانما اصبح ذلك العمل أمانة في عنق المسؤولين عن رعاية البحث العلمي في كل دولة ، وأصبح مكان ممارسته هو مراكز البحث العلمي المتخصصة في كل فرع من فروع العلم . ولذلك أرى أن الوقت قد حان لكي تبسط الحكومة السعودية الرشيدة يد الجود والرعاية على ذلك الميدان الهام من ميادين الدراسة الانسانية وتتخذ المبادرة لانشاء مركز علمي لدراسة « التراث الشعبي العربي السعودي » ، تكون نواته تلك الفئة المجتهدة من الباحثين السعوديين المخلصين الذين بذلوا الجهد الجهيد بمبادراتهم الخاصة ، والذين لن تقعد همتهم الكبيرة عن التعاون مع ذلك المركز وتكريس كل جهودهم له ، بحيث يرى النور ويمد شبكة البحوث الميدانية والدراسات النظرية والتحليلية لتشمل كافة مناطق واقاليم المملكة العربية السعودية ، بل وسائر انحاء الجزيرة العربية . ( لان حدود التراث الثقافي لا تتقيد في كل الاحوال بالحدود الجغرافية والسياسية ) .

٣ ــ **الحاجة الى اطار نظري متكامل :**

**استطاع علم الفولكلور على مدى قرن ونصف من الزمان ان يشيد لنفسه اطارا نظريا يتسم بالقدرة والكفاءة ، ويمثل ثمرة جهود عدة اجيال متتابعة من الباحثين . ولذلك يتحتم على من يتصدى اليوم لتحليل اي نوع من انواع التراث الشعبي أن يأخذ في اعتباره ذلك الحشد الهائل من النظريات ، وليس عليه ان يلتزم بها جميعا أو ببعضها ، ولكنه لا يستطيع على كل حال ان يتجاهلها .** ولو تيسر ذلك للباحثين الذين اشرنا الى طرف من جهودهم من قبل ، لجاءت تحليلاتهم لظواهر التراث الشعبي الادبي في الجزيرة العربية اكثر عمقا واقرب الى جادة الصواب ، واقدر على توجيه الاجيال الجديدة القادمة الى التحليل السليم المتكامل .

والجأ هذه المرة ايضا الى الجهد الثري الذي قدمه لنا العقيلي في مؤلفاته : نستعرض دراسة العقيلي لاحدى القصائد الشعبية (١٤) ، فنجده **يعرض الخلفية التاريخية للقصيدة** ، وهي حرب طويلة استمرت ثماني سنوات بين بعض قبائل المنطقة . ثم **يورد القصيدة بالنص الذي تيسر له جمعه شارحا في الحواشي بعض الكلمات الغامضة** على القاريء العادي ، أو المفاهيم والمصطلحات التي تدق على الشخص الذي لا ينتمي الى نفس الاقليم . ولا شك ان ذلك الجهد محمود في ذاته ، وهو اسهام لا غنى عنه في فهم القصيدة ، وحفظها للاجيال القادمة ، واتاحتها للدارسين .

ولكن من الواضح ان هذا الاسلوب في الدراسة يقصر عن تناول الجوانب الاخرى الهامة للتحليل ، وعلى رأسها **التحليل الاجتماعي** للعمل الادبي . بحيث أننا اذا القينا التساؤلات التالية لا نحصل على اجابة شافية عليها ، مثل :

- **من الذي يهتم بحفظ هذا اللون من الشعر الشعبي وترديده .**
- **من الذي اعتاد رواية هذا اللون من الشعر .**
- **ما هي خصائص جمهور المستمعين اليه .**
- **ما هي مناسبات روايته او انشاده .**
- **ما هي الوظيفة الاجتماعية التي تؤديها رواية هذا الشعر وترديده .**
- **ما هي ابرز التغيرات التي طرات على كل تلك العناصر بمرور الزمن ، وما هي تحليلاتها لعوامل ونتائج هذا التغير على الثقافة التقليدية السائدة .. الخ .**

كل تلك تساؤلات لم يعد من الممكن حتى للدارس الذي يقصر نفسه على الادب الشعبي أن يغفلها أو يهون من شأنها . وليس من الممكن أن يقف عليها ويلتفت اليها من تلقاء نفسه ، وذلك بسبب تراكم الاسهامات العلمية ، والانجازات الفكرية المختلفة في هذا الميدان من ميادين الدراسة . الامر الذي جعل الاعداد النظري يمثل شرطا اساسيا لا غناء عنه لخوض معركة التحليل في هذا العلم .

ولكن هل يعني هذا أن الدراسات التي بين أيدينا لا تتبنى في تحليلاتهـا أي اطار نظري أو فكرة عامة تستهدي بها في النظر الى المادة المجموعة وتعمقها . اذا رجعنا مرة اخرى الى أعمال العقيلي نجدها تتميز ببروز **الاتجاه التاريخي فـي التحليل** (١٥) . وهي سمة شائعة عند باقي الدارسين الذين وقعت دراساتهم تحت أيدينا . وهي كذلك السمة البارزة عند الرعيل الاول من علماء الفولكلور على المستوى العالمي .

وتتضح النظرة التاريخية عند العقيلي في الفقرة التالية التي نقتبسها من احد مؤلفاته ، وهو بصدد الحديث عن اهمية الادب الشعبي ( الفولكلور ) ، حيث يقول :ـ « ان تاريخ الجزيرة العربية لا يمكن أن يكتب بدقة واستقصاء وشمول الا اذا تم تسجيل التراث الشعبي ولا سيما الشعر العامي والقصص والاخبار . مما يعتبر سجلا حافلا لوصف حياة الجزيرة وما جرى فيها من مظاهر الحياة المختلفة من غزوات وحروب، وكر وفر، وخصب ومجاعات وحروب واختلافات قبلية كانت سبيل الكسب الوحيد للعيش المنغص من السلب والنهب ، ودراسة عادات كل قبيلة وتقاليدها وقصص حروبها وأساطيرها وأناشيدها ورقصاتها ، وفـي الاشعار الشعبية والوقائع القبلية وذكر حوادث وتسجيل بطولات واشادة بمفاخر وغارات قيد أوابدها الشاعر العامي قبل مائتي عام واكثر . هذا في منطقتنـا « المخلاف السليماني » ، وهو يحفظ ويروي ، ولولا هذا الشعر الشعبي المحفوظ لضاع قسم مهم من التـاريخ لا يستغنى عنـه البـاحث والدارس والمحقـق ... الخ » (١٦) .

ويقول العقيلي في موضع اخر : « **ان التاريخ القبلي والشعبي لم يحتفل بـه** المؤرخون في المخلاف السليماني ولا في غيره من أنحاء الجزيرة العربية ، وجل ما **دون هو تاريخ الملوك أو الامراء ، فاذا سجلت حرب قبلية أو حادث عابر فليس ذلك الا لارتباطه بسيرة امير او ملك** . فمثلا حادث حرب «**النعامية**» واهل «**المحلة**» التي سجلتها قصيدة الشاعر الشعبي على بن فارس قبل مائة وسبعة وثمانين عامـا لم يذكرهـا التـاريخ الا عرضـا في أخبـار امير صبيـا الامير نـاصر ابن منصور آل خيرات » (١٧) .

وقد اشرت من قبل الى ان هذه النظرية التاريخية قد وجدت صدى قويا في نفوس جيل الرواد من علماء الفولكلور ، مما سبق ان اوضحناه تفصيلا في سياق سابق (١٨) . وجدير بالاشارة هنا أن هذه النظرة التاريخية البسيطة لا تغني وحدها هدفا للجهد المضني المبذول في دراسة التراث الشعبي . اذ ان الوقوف عندها وحدها يحجب عن الباحث التحليلات الاجتماعية ، خاصة الوظيفية، لعناصر التراث الشعبي المختلفة (١٩) .

بل اننا نجد مؤلفا ذا اتجاه تاريخي — كالعقيلي نفسه — ينتبه بشكل غير مباشر الى بعض « **وظائف** » الاعمال الادبية الشعبية التي يسجلها . حيث يلاحظ انه كان من الوظائف الاساسية والهامة للشعر الشعبي الذي يسجله انه كان يشحذ همم القبيلة للدفاع عن شرفها المستباح أو ارضها المغتصبة . حتى انه بعد احدى القصائد تجمعت اشتات القبيلة وبطونها وتكافلت واعدت عدتها للحرب (٢٠). وكان يمكن للباحث لو انه اخذ النظرة الوظيفية في الاعتبار ان ينتبه الى هذه الناحية والى النواحي المماثلة (٢١) .

بل اننا نجد الركود الى التفسير التاريخي وحده يثبت افلاسه بالنسبة لانواع معينة من الاعمال الادبية الشعبية ، كالشعر الغزلي على سبيل المثال . فنجد العقيلي في عرضه للقصائد الغزلية لا يتوقف عند الخلفية التاريخية طويلا ، حيث لا جدوى من هذا بالنسبة لهذا النوع من القصائد . ولكنه يجد نفسه متجها بدرجة اكبر الى تحليل مضمون القصيدة والاستدلال من الفاظها وعباراتها على بعض الظواهر الثقافية . فنجده في قصيدة القحل ( ص ٨٩ وما بعدها من « الادب الشعبي » ) يشير الى العلاقات التجارية بين منطقة المخلاف والهند من واقع أحد التشبيهات ( ص ٩٠ ) ، والى العطور المستخدمة وانواعها ومكانتها ( ص ٩١ ) .. الخ .. مما يحسن معه الرجوع الى المصدر ، ولا يتسع له المقام هنا .

وهناك بعض القضايا الفرعية التي تتصل بالاطار النظري للبحث والدراسة، والتشبث بقواعد التحليل العلمي للمادة المجموعة ، أناقش فيما يلي بعضا منهـا على عجل . وأخص بالذكر موضوع « **الاخباريين** » ( او الرواة بالنسبة للاعمال الادبية ) الذين استقى منهم مادته . ذلك أن دقة المادة المجموعة ، وبالتالي سلامة التحليل ، تتوقف الى حد كبير على مدى نجاح الباحث وتوفيقه في اختيار اخباريه ، وقد استعرضنا مفصلا الاصول والقواعد الواجب التزامها في هذا الصدد (٢٢) . والملاحظ أن كافة الدراسات والتجميعات التي وقعت تحت أيدينـا لم تستوف هذه الشروط ، مما يقلل في النهاية العائد العلمي لمثل هذه الدراسات ، ويجعلنا نشدد على ضرورة التدقيق والتزام المنهج العلمي الذي صقلته الدراسـات الانثربولوجية العديدة فيما يختص باختيار الاخباريين والتعامل معهم .

يرتبط بهذه النقطة قضية أخرى هامة هي انتساب الاعمال الادبية الشعبية لمؤلفين معروفين بالاسم . حقيقة أنها يمكن أن تنتسب لرواة معروفين بالاسم ، ولكن ليس بالضرورة أن يكون الراوية هو مؤلف العمل . ثم هل كل عمل ادبي شعبي يدين بوجوده لمؤلف معروف . ان الملاحظ على مجموعات العقيلي — على سبيل المثال — انه يورد الوانا متنوعة من الادب الشعبي في المنطقة التي يدرسها وجميعها منسوبة الى مؤلفين معروفين ، وتدور حول مناسبات معروفة . ولكنا نتساءل ، خاصة وفي ذهننا المناقشات الحامية التي دارت في فجر قيام علم الفولكلور ، اليست هناك أعمال ادبية عديدة مجهولة المؤلف . حقيقة أنها قد تكون من ابداع فنان فرد ( مجهول ) ، ولكن جماهير الرواة والمتلقين ومناسبات الالقاء وغير ذلك قد شاركت في صياغتها على مدى مئات أو عشرات السنين التي ظلت تتداول فيها (٢٣) . هذه قضية هامة من قضايا البحث الفولكلوري ، تتصل أوثق الاتصال بعملية الجمع الميداني والتسجيل ، ولا يصح أن يمر بها الباحث مرورا عابرا ، لانها تلقي بعض ظلال الشك على القيمة العلمية للاعمال التي تتجاهلها .

## ٤ — الاهمية العلمية والتطبيقية لعلم الفولكلور :

من حق القاريء أن يتساءل عن الجدوى من كل هذا العناء الفكري والمادي الذي نحمله لانفسنا ونطالب الاخرين بتحمله ، لماذا الاهتمام بدراسة التراث الشعبي ، وهل ينطوي هذا اللون من الدراسة على قيمة علمية أو قيمة تطبيقية ، وهل ينسحب ذلك الحكم — ان كان بالايجاب — على مجتمع كالمملكة العربية السعودية أيضا ؟

الحقيقة ان على دارسي التراث الشعبي السعودي أن يصفوا الخلاف المفتعل — والذي ليس له ما يبرره — مع أنصار الفصحى ، فنحن جميعا ، وعلى اختلاف مواطننا ، نتفق كمسلمين على المكانة العزيزة للغة العربية في قلوبنا وفي عقولنا . ولا نعتبر دراسة اللهجات الشعبية ، أو بعض أنواع الادب الشعبي بديلا عن اللغة العربية الفصحى . ذلك ان البحث عن تلك اللهجات وعن هذه الالوان الادبية ، هو أولا بحث من طبيعة تاريخية في تطور الثقافة ، ومن طبيعة نفسية للكشف عن نفسية الشعب ، وأخرى اجتماعية لالقاء الضوء على الابعاد والقوى الاجتماعية في الجماعة محل الدراسة (٢٤) .

ان دراسة التراث الشعبي لا تسعى لان تكون بديلا عن أي علم ، ولا عوضا عن اي دراسة ، ولا أداة لفرض لون ثقافي ، أو منتج بعينه من المنتجات الثقافية : فنية كانت أو ادبية أو مادية . فالدراسة والبحث والتسجيل شيء ،

والانتفاع العملي وتوجيه الحياة الثقافية بعد ذلك شيء اخر ، يناط بهيئات مستقلة لها كيانها ولها نفوذها ، وتستطيع ان شاءت أن تفيد من النتائج التي يتوصل اليها علم الفولكلور ، كما تستطيع أن تنحيها جانبا . والفيصل في نهاية الامر هو ما تعتقده الصواب بالنسبة لمجتمعها ولمستقبل شعبها .

وكل ما يمكن ان نثبته هنا هو ان لهذا العلم قيمة نظرية علمية ، وله قيمة علمية تطبيقية ، وهذه الفوائد متاحة امامنا نستطيع أن نتخير منها للتطبيق ما يناسب مجتمعنا والحكم في ذلك هو تجارب الاخرين ، والمثل العليا والاهداف التي نتطلع الى تحقيقها .

اننا لا نستطيع في هذا الصدد ان نكتفي باطلاق الاحكام العامة وترديد الشعارات او بعض العبارات الغامضة التي تنطبق على علمنا هذا ، ولكنها يمكن أن تصدق في نفس الوقت على بضعة علوم اخرى . ولذلك سنلتزم بمناقشة الرسالة العلمية لعلم دراسة التراث الشعبي ، محاولين التزام الدقة والتحديد في رسم وتعيين ابعادها .

وسوف نتبين منذ البداية وحتى النهاية ان **علم الفولكلور انما هو علم ثقافي ، يختص بقطاع معين من الثقافة ( هو الثقافة التقليدية او الشعبية ) يحاول القاء الضوء عليها من زوايا تاريخيـــة ، وجغرافيـــة ، واجتماعيـــة ، ونفسيـــة .** كما انه ـــ شأن اي علم اخر ـــ **يؤتي عددا من الثمرات العلمية التي تفيد المشتغلين برسم السياسة الاجتماعية والثقافية . فهو الى جانب القيمة العلمية النظرية ، يقدم خدمة تطبيقية علمية لا يمكن انكارها .**

١ ـــ ونلاحظ في باديء الامر ان **علم الفولكلور يقدم اسهاما كبيرا في دراسة تاريـــخ الثقافة والحياة الاجتماعية** . ويتبين لنا من استعراض الاتجاهات النظرية في علم الفولكلور ان كثيرا من الدارسين قد استخدموا مواد التراث الشعبي والحياة الشعبية في **اعادة بناء الفترات التاريخية الغابرة** والتي لا يوجد عنها الا شواهد ضئيلة متفرقة (٢٥) . وهو ما يعرف باسم **منهج اعادة البنـــاء التاريخي** (٢٦) . فالفولكلور يضطلع في هذه الحالة بدوره التقليدي كعلـم تاريخي ، يكمل المعرفة التاريخية ويعمقها ويوسعها .

٢ ـــ علاوة على هذا **تقدم دراسات الفولكلور خدمة كبرى لقضية التغير الثقـافي والتخطيط** . وذلك لاسهامها في **تحليل بعض عمليات التغير الثقافي : عواملها، وسرعتها ، واتجاهاتها ، ونتائجها** . . . الخ . وقد توفرت بالفعل ـــ بالنسبة للمجتمع المصري على سبيل المثال ـــ بعض الدراسات التي افلحت في تلمس اتجاهات التغير وعوامله ونتائجـه بالنسبة لبعض العنـــاصر

والموضوعات الثقافية (٢٧) . وعلاوة على أهمية الوقوف على هذه الامور لدارس تاريخ الثقافة ، وعالم الاجتماع ، فانها مهمة بنفس الدرجة للقائم على رسم سياسة التخطيط بمستوياتها المختلفة . وان كانت الصق ما تكون بعمل المخطط على المستوى المحلي حيث يواجه في مثل تلك الحالة ظروفا محددة ملموسة . ولذلك يصبح من المفيد لواضع سياسة التخطيط ان يتعامل مع الوحدات الثقافية الاكبر — التي تمثل حجما وسطا بين المستويين القومي والمحلي — في رسمه لهذه السياسة .

٣ — الا أن علم الفولكلور **لا** يقتصر على القاء الضوء على تاريخ ثقافة معينة ، سواء البعيد او القريب ، انما هو علاوة على ذلك يساهم **في تحليل علاقات التفاعل والتاثير المتبادل بين الثقافات المختلفة** ، سواء كانت أطراف العملية ثقافة غربية متقدمة ، وأخرى متخلفة ، أو كان طرفاها ثقافتين متخلفتين . وهي العملية المعروفة في الدراسة المقارنة للثقافة باسم **« التثقف »** Acculturation ، وهي الحالة التي تحدث نتيجة لالتقاء ثقافتين مختلفتين . والجدير بالذكر أن علم الفولكلور يساهم بنصيب الاسد في دراسات التثقف هذه ، مستهدفا اكتشاف ديناميات تغير الثقافة في مواضع اتصال الثقافات ، وهي مهمة خطيرة الشأن عميقة الدلالة بالنسبة لاي مجتمع .

٤ — ولعل اخر الاسهامات النظرية البارزة دور علم الفولكلور **في دراسات الثقافة والشخصية** . فقد اكد علماء الانثروبولوجيا الثقافية مرارا وتكرارا أن الثقافة مسؤولة عن الجزء الاكبر من محتوى اي شخصية ، وكذلك عن جانب مهم من التنظيم السطحي للشخصية ، وذلك من خلال تأكيدها على اهتمامات أو اهداف معينة . « ويكمن سر العلاقة بين الثقافة الشخصية في السؤال التالي وهو : الى أي مدى يمكن اعتبار الثقافة مسؤولة عن التنظيم المركزي للشخصيات ، أي عن الانماط السيكولوجية ؟ وبعبارة اخرى هل يمكن للتأثيرات الثقافية ان تنفذ الى لباب الشخصية وتعدلها ؟ » (٢٨) .

ومن الواضح أننا لا نستطيع ان نتوصل الى اجابات مرضية عن هذه التساؤلات الا من خلال تحليل العوامل الثقافية التي تؤثر على الشخصية . ولسنا في هذا المقام في حاجة الى التأكيد على أهمية مواد الفولكلور في الكشف عن ملامح الشخصية القومية ، فهذا أمر تكفلت به دراسات « الثقافة والشخصية » .

٥ — أما عن الاهمية التطبيقية لعلم الفولكلور فقد شغلت كثيرا من الكتاب والمؤتمرات وحلقات الدراسة العلمية (٢٩) . ولا أعتقد اننا بحاجة هنا الى

التأكيد على امكانية الانتفاع بالمعلومات التي يقدمها لنا علم الفولكلور انتفاعا عمليا في حل بعض المشكلات التي تواجه الانسان في المجتمع . فقد انتبه الى تلك الحقيقة الجوهرية الغالبية الغالبة من الدارسين الفولكلوريين والانثروبولوجيين على مدى تاريخ هذه الدراسات ، وان اختلفت غاياتهم من وراء هذا الانتفاع العملي . بل حتى ذلك الفريق من العلماء الذين يحبذون البحث « النظري » أو « البحت » الذي لا يرتبط بأي اغراض عملية ، كانوا لا ينكرون أن ما يجرونه من دراسات يمكن أن يساهم على نحو أو آخر في تحقيق الرفاهية الانسانية .

فالملاحظ أن معظم المشكلات الانسانية تنطوي على حدوث تغيرات في السلوك ، والاتجاهات ، والنظم ، والعلاقات الاجتماعية . لذلك ارتبطت دراسات الاتصال الثقافي — وما يترتب عليه من تغير ثقافي — ارتباطا وثيقا بالانثروبولوجيا التطبيقية سواء في الولايات المتحدة أو في القارة الاوروبية ، او حديثا جدا في بعض البلاد النامية التي نهضت فيها الدراسات الانثروبولوجية والفولكلورية ، واحتلت فيها مكانا مرموقا بين فروع العلوم الاجتماعية الاخرى . اذ نجد أن الافكار التي تخرج بها دراسات الاتصال الثقافي يمكن أن تستخدم عمليا في أوجه متعددة . وليس هذا فحسب ، بل أن العديد من المواقف التطبيقية تتيح لعالم الفولكلور التحكم بشكل وثيق في بعض عوامل التغير ، كما تسمح باجراء اختبار معملي لبعض الفروض والنظريات . فهذا التطبيق العملي يفيد الممارسة اليومية ، تماما كما يفيد الفولكلور نفسه كعلم .

٦ — وهناك قضية تطبيقية فائقة الاهمية هي قضية الانتفاع بالمعلومات التي يقدمها علم الفولكلور في خدمات عمليات التنمية والتحديث . فنحن نعلم أن معظم البلاد غير الصناعية في العالم ما زالت تسعى جاهدة الى رفع مستويات المعيشة ، وزيادة الانتاج القومي بها . وقد كانت النظرة التقليدية السائدة في الماضي تعتبر أن هذه المشكلة هي مجرد الحصول على المعرفة التقنية اللازمة للدخول في عملية التنمية هذه . وقد ساهم علماء الاجتماع والانثروبولوجيا في مختلف انحاء العالم من خلال ما قاموا به من دراسات لخدمة التنمية في توضيح أن التنمية انما هي عملية كلية شاملة ومتكاملة في نفس الوقت . ولب تلك العملية تحويل البلاد التقليدية الاستاتيكية ( نسبيا ) الى امم دينامية حديثة . وعلى ذلك فان عملية التنمية هذه لا يمكن أن تتم بشكل تجزيئي ، ذلك أن التغير التكنولوجي لا يمكن أن تكون له فعالية تذكر الا في اطار الثقافة الكلية ونظمها الاجتماعية مجتمعة .

وهكذا « دخلت نتائج العديد من العلوم الاجتماعية والفولكلور في نطاق الفكر التنموي ودراساته . كما أن المئات من اكبر المشتغلين بهذه العلوم قد شاركوا مع خبراء التنمية والتخطيط وخبراء وسائل الاتصال الجماهيري ، وتكنولوجيا الاتصال ، وخبراء الثقافة والتعليم .. الخ — شاركوهم الجهد المبذول على النطاقات الدولية والاقليمية من أجل انجاح التنمية المتكاملة على اسس متوازنة ، لا تفصل الانسان المعاصر عن تراثه التقليدي ، ولا تعريه من ثقافته التقليدية ، ولا تحطم خير ما في أسلوب حياته التقليدية ، ولا تسمح بأن يقع اسيرا لاسلوب حياة هجينة » (٣٠) .

وهكذا كان من أهم القرارات التي اسفرت عنها حلقة اليونسكو الاقليمية المنعقدة في بيروت ذلك القرار الذي ينص على « **اجراء مسوح تسجيلية للتراث الشعبي في الدول العربية تتناول المأثورات الشعبية ، كالحكايات والنوادر والازجال والامثال الشعبية والاغاني والمستخدمات ذات الدلالة . على ان يتبع ذلك تجريب الاستفادة من هذا التراث الشعبي في اعداد وسائل اعلامية خاصة بالتنمية سواء كان ذلك عن طريق الاذاعة أو الكاريكاتير بالصحف او الملصقات أو الاغاني والتمثيليات المرتجلة ، وما اليها من وسائل الاتصال . ويمكن اجراء هذه المسوح التسجيلية على مستوى الوطن العربي ، ثم التجريب في بعض الدول العربية** » (٣١) .

تلك في ايجاز بعض أوجه الاهمية العلمية والتطبيقية لعلم الفولكلور ، التي تجعل من دراسة التراث الشعبي السعودي — بحق — واجبا وطنيا وضرورة علمية .

## الهوامش

(١) انظر محمد الجوهري . **علم الفولكلور** . دراسة في الانثروبولوجيا الثقافية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ١٣ .

(٢) اذكر بعضا منها على سبيل المثال لا الحصر :

— **المخلاف السليماني أو الجنوب في التاريخ** . ثلاثة أجزاء ( مزود بالخرائط والرسوم ) ، في حوالي ١١٠٠ صفحة ، نشر مطابع الرياض ودار الكتاب العربي .

— كتاب **دراسة وتحقيق شعر الجراح بن شاجر الذروي** . مطابع الرياض .

— **المعجم الجغرافي لمنطقة جازان** . طبع دار اليمامة .

- **منطقة جازان في العهد السعودي الزاهر** . دار اليمامة .
- **الادب الشعبي في الجنوب** . ( صدر الجزء الاول ) دار اليمامة .

(٣) وقد كان من أولى نماذج الاهتمام بالشعر العامي في الجزيرة العربية ديوان الشاعر الكويتي عبدالله الفرج الذي قام بنشره في الهند منذ أكثر من خمسين عاما الشاعر خالد الفرج . ويروي السيد حمد الجاسر في مقدمته لكتاب الادب الشعبي في الجنوب للعقيلي : « ولعل الباعث له على نشره هو انه رأى أن هناك جالية عربية تتذوق الشعر العامي وتفهمه أكثر من فهمها للشعر الفصيح . ومن تلك الجالية مشاهير من تجار الجزيرة من نجد والكويت والبحرين وغيرها ، مما جعل لذلك الديوان رواجا كبيرا ابان نشره » . أنظر: **الادب الشعبي في الجنوب للعقيلي** . ص ٥-٦ . وقد قام السيد خالد الفرج بعد ذلك بجمع الشعر العامي لمشاهير شعراء نجد المتأخرين في جزئين .

(٤) عبدا لله بن خميس . **الادب الشعبي في جزيرة العرب** . د . ت .

(٥) محمد سعيد كمال . **الادب الشعبي في الجزيرة العربية** . في ١٢ جزء .

(٦) ابن حاتم . **الادب الشعبي** . في جزئين .

(٧) محمد العبودي . **الامثال العامية في نجد** ( الجزء الاول ) . صدر منذ حوالي عشرين عاما ، ثم نشر مجموعة من تلك الامثال مع دراسات عليها في مجلة « العرب » بعد نشر ذلك الجزء .

(٨) عبد الكريم بن جهيمان . **الاساطير الشعبية في الجزيرة العربية** . بيروت . وله كذلك **الأمثال الشعبية في الجزيرة العربية** ( ٣ أجزاء ) . بيروت ، د. ت.

(٩) خصصت في كتابي **علم الفولكلور** الذي سبقت الاشارة اليه ، فصلا كاملا لتحديد موضوعات التراث الشعبي في عمومياته ، وفي تفاصيلها . وقد استعرضت في ذلك الفصل اشهر التقسيمات العالمية لميدان التراث الشعبي ، وناقشت جوانب القوة والضعف في كل تقسيم منها ، ثم انتهيت الى عرض وجهة النظر الرباعية في التقسيم التي اثبتها هنا ، والتي تأخذ من التقسيمات السابقة كل العناصر الطيبة فيها ، وتحاول قدر الامكان أن تتجنب نقط الضعف فيها .
انظر محمد الجوهري . **علم الفولكلور ( الفصل الثالث )** . « ميدان الدراسة . حدوده وموضوعاته » . ص ص ٤٩-٨١ .

(١٠) حيث ترد في احدى القصائد اشارة الى واجب احد ىالقبائل دفع اتاوة « خوة » لقبيلة اخرى وشروط ذلك ، ومناسبات الامتناع عن دفعها .. الخ . (الادب الشعبي في الجنوب ، ص ١٠٦). كما وردت في تقديمه لاحدى القصائد الاشارة الى واقعة قتل شيخ احدى القبائل في حملة حربية ، وكيف اجلسه أبناء قبيلته بعد أن قتل في وضع المشاهد ، ثم رقصوا أمامه رقصة « امعشاء » ، وبعدها حملوه الى خيامهم عائدين ( انظر المرجع السابق . ص ١٤٢ ) . كما أن فهم احدى القصائد اقتضى المؤلف أن يتكلم بالتفصيل عن احدى عادات القانون العرفي ، وهي نظام

« الاجارة » أو الصحبة ، ( المرجع السابق . ص ٢٣٢ وما بعدها ) ، وكيف أننا بدون فهمها وفهم محاللها لا نستطيع أن نتذوق القصيدة ... الخ . وهناك عديد من الشواهد التي لا يتسع المقام لحصرها .

(١١) وقد اقمت الدليل على هذه القضية من واقع الاشارة الى مؤلفات الاساتذة سهير القلماوي ، وعبد الحميد يونس ، وعبد العزيز الاهواني ، ورشدي صالح ( في أعماله الاولى ) وغيرهم . أنظر في ذلك عرضا تخطيطيا أوليا لتاريخ علم الفولكلور في مصر عند محمد الجوهري . **الفولكلور ودراسات علم الاجتماع الريفي** . دراسة منشورة ضمن أعمال الحلقة الدراسية لعلم الاجتماع الريفي في الجمهورية العربية المتحدة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص ١٤٨—١٩٣ .

(١٢) أوضحت في سياق سابق أن هناك فريقا من علماء الفولكلور يعتبرون أن موضوع هذا العلم هو « التراث الشفاهي فقط » ، أو ما يطلق عليه أساسا علم « الادب الشعبي » . وهناك قلة قليلة منهم هي التي تقصر موضوع الفولكلور على الادب الشعبي فقط ، بينما معظمهم يوسع ميدان الدراسة بحيث يتضمن عدا الادب الشعبي : المعتقدات ، والموسيقى ، والرقص ، والعادات الشعبية وغيرها من العناصر . أو هم يستوعبون في مجال دراستهم كل ما عدا الثقافة المادية والتكنولوجيا وما الى ذلك من أمور .
وقد كان علماء الانثروبولوجيا الامريكيون هم أول من حدد موضوع هذا الميدان على ذلك النحو . ويتضمن قاموس فونك Funk للفولكلور كثيرا من التعريفات المندرجة تحت هذا النوع . وان كان هذا الموقف قد تعدل في السنوات الاخيرة اقترابا من الاجماع العالمي السائد : انظر Foster, George M., **Standard Dictionary of Folklore Myrthology and Legend, Funk and Wagnalls.** 1949, pp. 398-403.

وكذلك كتابنا : **علم الفولكلور** . مرجع سابق . ص ٣٢—٣٥ .

(١٣) انظر مادة « دراسات الموطن » . القاموس التالي : ايكه هولتكرانس . **قاموس مصطلحات الانثولوجيا والفولكلور** . ترجمة الدكتور محمد الجوهري وزميله . دار المعارف ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ١٩٥—١٩٦ . ويشير هولتكرانس الى أن دراسات الموطن هذه قد أثمرت طائفة من الاعمال العلمية القيمة والدقيقة ، وأنها ليست كلها تحيزا عاطفيا للبيئة التي ينتمي اليها الدارس . وهكذا نجد الاستاذ العقيلي يقدم لنا تاريخ المخلاف السليماني ، كما يدرس معالمه الجغرافية ، ويدرس الادب الشعبي فيه ... الخ . وهو في كل تلك الاعمال لا يغفل تناول حياة الناس وأنشطتهم ، مما جعلنا نطلق بحق على دراساته **نموذجا لدراسات الموطن** .

(١٤) انظر درأسته لقصيدة فارس النعمي . في كتابه **الادب الشعبي في الجنوب** . مرجع سابق ، ٤٩—٦٢ .

(١٥) كما يتبنى وجهة النظر التاريخية هذه الاستاذ حمد الجاسر في المقدمة التي عقدها لبعض مؤلفات الاستاذ محمد بن أحمد العقيلي. انظر على سبيل المثال **مقدمته لكتاب الادب الشعبي في الجنوب**. مرجع سابق .

(١٦) انظر محمد بن أحمد العقيلي . **الادب الشعبي** . مرجع سابق ، ص ١٨ وما بعدها ، حيث زاد هذه النقطة ايضاحا وساق عليها العديد من الشواهد والامثلة .

(١٧) انظر محمد بن أحمد العقيلي . **المرجع السابق** . ص ١٠٤ ، وانظر كذلك ص ١٢٩ .

(١٨) انظر محمد الجوهري . **علم الفولكلور** . مرجع سابق ، ص ٩٨—١٠١ .

(١٩) راجع في المرجع السابق الانتقادات التي وجهت الى المدرسة التاريخية ، وانظر كذلك ريتشارد دورسون . **نظريات الفولكلور المعاصرة** . ترجمة الدكتور محمد الجوهري وزميله . دار الكتب الجامعية ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

(٢٠) انظر **الادب الشعبي** . مرجع سابق . ص ١٣١ ، وانظر شاهدا اخر على صفحتي ٢٠٧—٢٠٨ من نفس الكتاب .

(٢١) انظر عرضا وافيا للنظرية الوظيفية في دراسة الفولكلور عند محمد الجوهري . **المرجع السابق** . ص ١١٤—١٢٥ .

(٢٢) انظر محمد الجوهري . **المرجع السابق** . خاصة الفصل الثالث عشر « اصول الدراسة الميدانية للتراث الشعبي » . وبالذات ص ٣٨٩ وما بعدها حيث يدور الكلام عن الاخباريين .

(٢٣) من المعروف ان قضية « شخصية » أو « لا شخصية » التراث الشعبي اي انتسابه او عدم انتسابه الى مبدع بالذات قد اشبعها الباحثون درسا وتمحيصا ، وحسمت حسما نهائيا لصالح الراي القائل بأن مجهولية المؤلف لا تعني لا شخصية المؤلف .

(٢٤) انظر ردا مفصلا قدمه الاستاذ حمد الجاسر في تقديمه لكتاب محمد العقيلي : **الادب الشعبي في الجنوب** دفاعا عن دراسة التراث الشعبي وردا على مهاجمي هذا العلم باسم الغيرة على اللغة الفصحى .

(٢٥) انظر محمد الجوهري . **علم الفولكلور** . مرجع سابق . الباب الثاني : الاتجاهات النظرية في علم الفولكلور . ص ٨٥—١٨٠ .

(٢٦) وهو الاتجاه الذي تتبناه غالبية الدراسات السعودية التي أجريت حتى الان على بعض اقاليم الجزيرة العربية ، وخاصة دراسات العقيلي عن المخلاف السليماني .

(٢٧) انظر محمد الجوهري . **المرجع السابق** . حيث استعرضت نماذج لهذه الدراسات بالتفصيل ، ص ١٧—١٨ .

(٢٨) تناول رالف لنتون هذا الموضوع بشيء من التفصيل في كتابه الهام دراسة الانسان ، انظر لنتون . **دراسة الانسان** . ترجمة عبد الملك الناشف . منشورات المكتبة العصرية ، صيدا وبيروت ، ١٩٦٤ ، ص ٦٠٧–٦٣٦ ، خاصة ص ٦٠٩ .

(٢٩) انظر اشارة الى بعض تلك المؤتمرات والحلقات الدراسية ، وكذلك الى بعض التطبيقات العملية للمعلومات الفولكلور عند رشدي صالح . « الفولكلور والتنمية » . مقال في مجلة **عالم الفكر** . الكويت ، المجلد السادس ، العدد الرابع ، يناير ١٩٧٦ ، ص ٩–٣٨ .

(٣٠) انظر رشدي صالح . **المرجع السابق** . ص ١٥ .

(٣١) **المرجع السابق** . ص ١٧ .

معهد البحوث والدراسات العربية

## صدر حديثا كتاب :

# دراسات فى تنسيق الخطط والتكامل الاقتصادى العربى
# تجارب تخطيطية فى بعض الأقطار العربية

- يتضمن هذا العمل عددا من الدراسات النظرية الغرض منها عرض وتقييم تجارب التخطيط فى بعض البلاد العربية ·
- قام باعداد الدراسة ، خبراء واساتذة مقيمون فى الدول العربية ، موضع الدراسة وقام بالتحرير الأستاذ الدكتور رياض الشيخ الأستاذ بقسم البحوث الاقتصادية بالمعهد ورئيس قسم الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة ·
- تقع الدراسة فى ثلاثة اقسام :

* القسم الأول ويعرض للموضوعات التالية :
  ١ ـ تاريخ التعاون الاقتصادى العربى ·
  ٢ ـ الاقتصاد والسياسة فى التعاون والتكامل الاقتصادى العربى ·
  ٣ ـ منهج التنسيق والتكامل للخطط الاقتصادية والاجتماعية للدول العربية ·
* القسم الثانى ـ تجارب التخطيط فى بعض الدول العربية :
  ـ جمهورية مصر العربية ـ للدكتور كمال الجنزورى ·
  ـ جمهورية السودان الديمقراطية ـ للدكتور على سليمان ·
  ـ الجمهورية العراقية ـ د · فالح عبد الكريم عباس الشيخلى ·
  ـ المملكة الأردنية الهاشمية ـ د · صالح خصاونه ود · محمد مال الله ·
  ـ المملكة العربية السعودية ـ د · محمد على رضا الجاسم ·
  ـ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية ـ د · مجيد مسعود ·
  ـ دولة الكويت ـ د · رياض الشيخ ·
* القسم الثالث :النتائج والتوصيات : ويلخص هذا القسم دلالة الدراسات القطرية لتجارب التخطيط فى الدول العربية التى تمت لمنهج التنسيق والتكامل بين الخطط كاحد مناهج التكامل الاقتصادى العربى ·

- والكتاب يقع فى ٤٢٩ صفحة من القطع الكبير ·

| | مليم جنيه | دولار امريكى |
|---|---|---|
| الثمن | ٤ | ١٠ |

- يطلب من وحدة النشر العلمى بمقر المعهد ( ١ شارع الطلمبات ـ جاردن سيتى ـ القاهرة ـ ص · ب ٢٢٩ )